لما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا
ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون قل اتعلمون
الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون
يقول تعالى منكرا على الاعراب الذين اول ما دخلوا في الاسلام ادعوا مقام الايمان و
لم يتمكن الايمان في قلوبهم بعد واستفيد ان الايمان اخص من الاسلام كما هو مذهب
اهل السنة وعليه يدل حديث جبريل حيث سأل عن الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان
فترقى من الاعم الى الاخص ثم الاخص منه وقد قررناذ الك في اول شرح كتاب الايمان
من صحيح البخاري ولله الحمد والمنه وهؤلاء ليسوا بمنافقين وانما هم مسلمون
لم يستحكم الايمان في قلوبهم فادعوا امقاما ما وصلوا اليه فا
قول ابن عباس وابراهيم وقتادة وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لم تصلوا
الى حقيقة الايمان بعد ثم قال وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي
لا ينقصكم من اجورها شيئا كقوله وما التناهم من عملهم من شيء وقوله ان
الله غفور رحيم اي لمن تاب اليه وانا ب وقوله انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا ولم يتزلزلوا بل ثبتوا على حالة واحدة
وهؤلاء الكمل وجاهدوا باموالهم وانفسهم اي وبذلوا مهجتهم ونفائس اموالهم
في طاعة الله اولئك هم الصادقون اي في قولهم اذا قالوا انهم
عن ابي سعيد مرفوعا المؤمنون في الدنيا على ثلاثة اجزاء الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذي يأمنه الناس على
اموالهم وانفسهم ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله وقوله قل اتعلمون الله
بدينكم اي اتخبرونه بما في ضمائركم والله يعلم ما في السموات وما في الارض اي لا
يخفى عليه مثقال ذرة ثم قال يمنون عليك ان اسلموا اي يعتبرون الاعراب قل لا تمنوا علي
اسلامكم فانه انما يعود عليكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
في

في دعواكم ذلك ثم كرر الاخبار بعلمه الكائنات وبصره باعمال المخلوقات فقال ان
الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون والله اعلم وصلى الله

الكلام على تفسير سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في حديث انها تعدل ربع القرآن وهي مدنية بالاتفاق بمعنى انها نزلت بعد
الهجرة الى المدينة وهي من اواخر ما نزل وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة
نزلت من القرآن جميعا اذا جاء نصر الله والفتح واختلف في وقت نزولها فقيل
نزلت في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسند الامام احمد
عن محمد ابن فضيل عن عطاء عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي مقبوض في تلك
السنة عطاء هو ابن السائب اختلط باخره ويشهد له ما اخرجه البزار في
مسنده والبيهقي من حديث موسى ابن عبيدة عن عبد الله ابن دينار و
صدقة ابني بنت زيد عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة على رسول الله بمنى وهو
في اوسط ايام التشريق في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فعرفنا انه
الوداع فامر براحلته القصوى فرحلت له ثم ركب فوقف للناس بالعقبة
فحمد الله واثنى عليه وذكر خطبة طويلة هذا اسناد ضعيف جدا وموسى
ابن عبيدة قال احمد لا تحل عندي الرواية عنه وعن قتادة قال عاش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدها سنتين وهذا يقتضي انها نزلت قبل الفتح
وهذا هو الظاهر لان قوله اذا جاء نصر الله والفتح يدل دلالة ظاهرة
على ان الفتح لم يكن جاء بعد لان اذا ظرف لما يستقبل من الزمان هذا هو
المعروف في استعمالها وان كان قد قيل انها تجيء للماضي كما في قوله واذا رأوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا اجد ما احملكم عليه وقد اجيب عن ذلك بانه اريد ان هذا شانهم و
دأبهم لما يراد به الماضي بخصوصه وسنذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن ومجيء اهل اليمن كما قيل حجة الوداع

Columbia University